Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

6 - إن التبعية قد تـمّت فـي ظروف قاسية ومعاناة نفسية مؤلـمة، كما أفـادت بـمدلولها اللغوي دقّة معنى الامتثال للقـيادة الرشيدة السائرة نـحو الهدف وهم خـلفها ماضون يحثّون السير فـي مشهد حي بحركته ذات الصبر والـجلد والـمنعة والإبـاء.

﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ..﴾

7 - إن الدرس يـمضي لـيسجل لنا حادثة الثلاثة الذين تـخـلّفوا عن ركب الـجهاد فقعدوا يؤثرون وارف الظل الـمنعش وبـارد الـماء الـمنشط، إنهم استـمرأوا الـجلسة بـين الأبناء يسْمرون حيث يـلذّ لهم طيب القعدة وهم يتبـادلون الـحكايا مع صِبـيتهم الصغار، وكأنهم عن شأن الـمسلـمين غافلون. فلا يهتـمون بـمن يقاسي حرقة العطش ولسعة الـجوع، يرون القافلة تسير يـلفحها قـيظ الهجير. أما هم، فقد تقوقعوا فـي دائرة أنانـيتهم.

ولكنهم فجأة وجدوا أنفسهم فـي منأى العزلة الذي جعلهم كالشيء ملقى فـي ركن منزو يطبق علـيه الظلام وتلتهمه الوحشة.

فلا الأرض برحابتها يرونها أرضاً، ولا السماء تبدو بجمالها سماء.

فكأن الأرض لـملـمت أطرافها وضمتهم بقبضتها الصخرية. وكأن أنفسهم أوعية قد ضاقت فـاشتد ضغطها حتى انسحق ما بداخـلها فلـم يبق من عصارة الـحياة شيء.

فأي ألـم أقسى؟ وأي جرح أعمق من أرض ونفس يضيقان معاً؟

فلـيس فـي لغة العصر وأسلوبه ما يشبه هذا التذنـيب الـمـمض.

إنه الـحصار النفسي الذي لا مفر منه ولا منفذ.

فلله الأرض ولله النفس، فلا ملـجأ منه إلا إلـيه، وهكذا تؤوب النفس عندما تقـف بها نقطة النهاية فتسلّـم وجهها لله لعلّها ترى فـي ساحته بصيصاً من أمل وبـارقة من رجاء، ترنو فتلتـمس العون، ولكن مـمن؟

لا أحدى سوى الله. ولـم يجد أولئك الثلاثة إلا الصدق حيث لا منقذ غيره،